الكتب المذكورة فی ملفوظات خواجه غلام فريدؒ

د۔ ابوسعد شفیق الرحمن ☆

الملفوظات مجموعة لتلك الخطب والبيانات التی يلقيها العلماء والمشائخ الصوفية فی مجالسهم للتحريض والحث علی الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة ويقتصد فيها إصلاح السامعين وتشخيص أمراضهم القلبية والروحانية وبيان طرق علاجها والأمر بالمعروف والنهی عن المنكر، ويرد فی هذه الملفوظات ذكر الأكابر والسلف الصالح من الأولياء والمشائخ العظام و يستفاد من علومهم ومعارفهم وأقوالهم الحكمية التی يكون لها الأثر فی نفوس السامعين، ويقال للملفوظات ايضاً الإشارات، والإرشادات، والأقوال والفوائد. وتسمی هذه المجموعات كتب اهل السلوك والمشائخ (۱).

۱ ۔ بداية أدب الملفوظات:

فی ۳ شعبان ۷۰۷ھ/۲۸ يناير ۱۳۰۸م قدم أمير حسن علاء السجزی(۲)عند سلطان المشائخ شيخ نظام الدين أولياء فوجده خطيبا أمام الناس، فجاء فی خاطره لوقيدت كلام الشيخ بالقلم عسی أن تنتفع به الأجيال القادمة وتستنير من هذه المعارف وتهتدی بها إلی الحق؟ فكان عزمه هذا ارادة تاريخية، حيث كان أمير حسن علاء السجزی موجد هذا الفن ومبدعه فمن هناك توجهة الأقلام نحو هذا الفن طول الأرض وعرضها من "اوچ شريف" إلی "بهار شريف" وبدأت الملفوظات ترتيب وتدوين حتی أصبحت فنا من فنون التصوف (۳).

☆ لیکچرار شعبہ عربی اسلامیہ یونیورسٹی، بہاولپور

٢ـ أهمية الملفوظات:

للملفوظات أهمية كبرى من حيث أنها ثروة علمية أدبية وتاريخية تشتمل على أحوال عصرها التاريخية والسياسية والدينية والعلمية لو درسنا كتب التاريخ المؤلفة فى تلك الفترة يتضح أنّ الذين وضعوا التاريخ فى ذلك العهد كان أكثرهم متأثراً من النظرية الإيرانية فى التاريخ فلذلك نجد فى كتبهم أحوال الملوك والحروب التى وقعت فى ذالك العهد. ولواستفاد المؤرخون من هذه الملفوظات حين وضعوا تاريخ الهند الاسلامى، لكانت صورته مختلفة عما هى اليوم، لأن هذه الملفوظات ثروة علمية لتاريخ الهند الإسلامى وتطلعنا هذه الملفوظات عن أحوال الهند الثقافية والفكرية، وهكذا أحوال الصوفية وأفكارهم ونظرياتهم ومتعقداتهم، ونعلم منها كيف كانت الحالة الدينية فى ذلك العصر وما كان مستواهم الإقتصادى واحوال الثورات القومية والوطنية. لأن هذه الأبحاث موجودة فى ملفوظات المشائخ مع تفاصيلها.

وهكذا أنّ الملفوظات تستطيع أن تملئ هذا الخليج الواقع فى تاريخنا الإسلامى الهندى، لأننا نجد فيها كيف كان عامة الناس يفكرون وما كان مستواهم العقلى وما هى الأحوال والمسائل الإقتصادية التى كان يعانيها المجتمع فى ذالك الزمن۔ فمن هذه الكتب فوائد الفواد (٤) أفضل الفوائد، راحة المحبين (٥) أسرار الأولياء، راحة القلوب (٦) جامع العلوم وخزانة جلالى (٧) التى هى من أكثر الكتب ذكراً في ملفوظات الشيخ غلام فريد. فقبل أن نشرع فى ذكر هذه الكتب نذكر بالإيجاز ترجمة الشيخ غلام فريد.

٣ـ الشيخ خواجة غلام فريد

(الف) نسبه وولادتهُ:

ولد الشيخ غلام فريد يوم الأربعاء ٢٦ ذو الحجة ١٢٦١ھ/ ١٨٤٥م (٨) في "چاچڑاں" (٩) من مناطق بهاولبور في بيت غنّى بالعلوم والمعارف والحكمة والزهد والتقوي وكانت ولادته في عهد

كان "بهاول خان الثالث" والياً على بهاولبور ١٨٢٥-١٨٥٢. وامّا شبه القارة الهندية فكانت أكثر مدنها تحت بسيطرة الإنكليز إمّا مباشرة أو بالواسطة.

(ب) إسمه:

كان إسم الشيخ غلام فريد التاريخي "محور شيد عالم" (١٠) وأمّا تسميته بغلام فريد لأنه كانت لأسرته علاقة ودّ ومحبة بالشيخ "بابا گنج شكر" فسمى بإسمه (١١)

يقول الشيخ غلام فريد "لمّا ولدتُ استشار الشيخ "محبوب إلهي" وطلب الرأى من الحضور وقال ما رأيكم في تسمية هذا الولد؟ فقال "ميان جندو خادم" في لجاجة والتماس أنّ شيخ العالم شيخ گنج شكر كانت ولادته في نفس اليوم الذى ولد فيه هذا الولد يعنى يوم الأربعاء فلوسميناه باسمه لكان أنسب. ففرح محبوب إلهي من هذا الرأى فقال نعم الإسم" (١٢) وامّا من ناحية نسبه فكان ينتمى إلى أسرة كوريجة (١٣).

(ج) أسرتهُ:

كانت أسرة الشيخ غلام فريد معروفة بالزهد والتقوى، والعلم والحكمة، والإصالة والنجابة، وكانت من الأسر الكريمة والشريفة، كان جده الأعلى "منصور بن يحيى" من اصحاب فضل وكمال كذلك كان جده "الشيخ قاضى محمد عاقل" والشيخ قاضى نورمحمد من الأشراف لم يشار كهما أحد فى هذه المنزلة فلذلك كان الخليفة المغولى اكبر شاه الثانى من معتقدين قاضى محمد عاقل (١٤).

(د) الأحوال الإبتدائية:

تنقل الكتب والروايات الكثيرة عن كراماته أيام كان فى بطن أمه وأيام طفولته ممّا يدل أنه كان وليًّا من اول يومه (من يوم دلادته) (١٥).

(ه) دراسته:

يقول الشيخ غلام فريد عن دراسته الإبتدائيه "قرأت القرآن على يد "ميان جى صدر الدين"،

وقرأت بعض كتب النظم على يد "ميان جى حافظ خواجه جى"، وقرأت شيئاً منها على يد أخيه "ميان احمد ياور خواجه"، وختمت هذه السلسة على يد "ميان جى برخورداری جى" (١٦).

(ج) البيعة:

كان غلام فريد فى الثالثة عشرة من عمره لـمّا بايع على يد "الشيخ خواجه فخر جهان"(١٧) وكان انعقاد هذه البيعة فى جلسة أقيمت فى مناسبة ذكريات الشيخ سلطان الأولياء التى شارك فيها الآلاف من عامة الناس وكبار الأولياء أمثال "ميان نصير بخش" نبيرة "الشيخ نور محمد مهرورى" (١٨).

(ط) مسند الخلافة:

بعد وفاة خواجه فخر جهان تولى مكانه على مسند الخلافة الشيخ غلام فريد وذلك فى ٥ جمادى الأول ١٢٨٨ھ وكان عمر الشيخ غلام فريد آن ذاك ٥٤ سنة فالتفت إليه الناس وبايعوه لأنّ ذاته كانت معروفة من صغره بالصفات الظاهرة والباطنة والشرافة وعلو المنزلة (١٩).

(ى) سفره للحج:

بعد ماتولى الخلافة بأربع سنين عزم إلىٰ زيارة بيت اللّٰه الحرام و ذالك عام ١٢٩٣ھ، يقول صاحب مناقب فريدى "أنّ الشيخ قبل خروجه إلىٰ الحج أنفق على الغرباء والمساكين أموالاً كثيرة". خرج الشيخ من چاچڑان ٣ شوال ١٢٩٣ فى رفقة جماعة ٨٠ رجل ومكث يومين ٢٣ – ٢٤ من شوال فى ملتان وزار خلالها جميع مزارات الأولياء فى ملتان (٢٠).

(ك) مرضه وفاته:

قضى الشيخ غلام فريد حياته سليم الداء والأمراض البدنية ولكن فى أيامه الأخيره أصابه الذيابطس واشتد هذا المرض إلى أن توفى بعد وقت المغرب فى شهر ربيع الثانى ١٣١٩ھ ٢٤ جولائى ١٩٠١م (٢١).

(ل) تصانیفهُ:

(١) دیوانه:

یشتمل دیوانه هذا علی ٢٧١ – ٢٧٣ بیت وهو باللغة السرائیکیة ویعد دیوانه مأخذاً اساسیاً لمن أراد أن یستفید من فکره وفلسفته.

(٢) فوائد فریدیة:

هذه رسالة فی النثر الفارسی کتبها الشیخ وأودعها فی مکتبته الذاتیة، ثم بعد ٢٨ أو ٢٩ سنة عام ١٣١٢ھ / ١٨٩٥م طبعت هذه الرسالة من مطبع مجتبائی لاهور نشرها "میاں خدا بخش ومیاں غوث بخش جلال بوری" من مدیریة ملتان (٢٢).

(٣) شرح لوائح جامی:

لوائح جامی کتاب معروف فی التصوف والمعارف "لمولانا عبد الرحمن الجامی" وهذا الکتاب من أکثر الکتب التی تناولها السالکین موضوعاً فی حلقاتهم الدراسیة والعلمیة کما یعلم من اقتباسات "ارشادات فریدی" أن الشیخ غلام فرید کان یدرّس لوائح جامی فی مجالسه.

(٤) مکاتیب فرید:

مجموعة رسائل للشیخ غلام فرید التی طبعت قبل وفاته بستة سنین وقام بنشرها "شهزادة احمد اختر".

(٥) إرشادات فریدی أومقابیس المجالس:

هذا الکتاب مجموعة الملفوظات الشیخ غلام فرید التی هذا الکتاب هو موضوعنا فی هذا المقال فلذلك سنتحدث عنه بشیئی من التفصیل.

٤.ترجمة جامع الملفوظات بالاختصار:

قام بجمع وترتیب هذه الملفوظات مولانا رکن الدین وذلك خلال عشر سنین الأخیرة من

حياته. كان ركن الدين من خلفاء الشيخ غلام فريد والمتمسكين به كان من سكان قرية سونك قريب من خانبور ضواحي فريد آباد وينتمي إلى أسرة "پرهار" (٢٣).

(الف) تأليف مقابيس المجالس:

بعد وفاة الشيخ طبعت ثلاث مجلدات الأولى من مقابيس المجالس ١٩٠٢ من آگره وطبع المجلد الرابع منه ١٩٤٢ من لاهور وبقي المجلد الخامس إلى مدة طويلة (٢٤) إلى أن جمعه واحدبخش.

(ب) ترجمته إلى الاردية:

قام واحد بخش سيال بترجمة كتاب مقابيس المجالس إلى اللغة الأردية وذلك بعد جهد طويل وصعوبات هائلة وذلك لأن نسخ الملفوظات لم تكن موجودة في مكان واحد وكان جمعها أصعب من ترجمتها إلى الأردية.

فبعد صعوبات وجهد طويل استطاع واحد بخش أن يجمعها حيث وجدت ثلاث مجلدتها الأولى عند ميان حسين بخش والمجلد الرابع عند جام غلام علي (مدير المدرسة) ووجد المجلد الخامس عند سردار محمد اسماعيل خان المحامي في سانگڑھ (سندھ) وتم هذا العمل في مدة عشرين سنة، مضت بضعة سنين في الترجمة وأخيرا بعد جهد مسلسل ألمحيط على خمسة وعشرين سنة تمت ترجمة الملفوظات وطبعت باللغة الأردية (٢٥).

(ج) عدد المقبوسات في مقابيس المجالس:

يحتوى مقابيس المجالس على خمسة مجلدات وتفصيل المقبوسات كمايلي: المجلد الاول ٢٤ مقبوس المجلد الثاني ٧١ مقبوس

المجلد الثالث ٧٩ مقبوس المجلد الرابع ١٤٨ مقبوس واما المجلد الخامس فيشتمل على ٧٩ مقبوس، هكذا يكون عدد جميع المقبوسات ٤٠١

(د) اهمية مقابيس المجالس:

كتاب مقابيس المجالس كتاب مفيد جداً وله اهمية كبرى من الناحية التعليمية والتربوية وفوائده عامة للخواص والعوام. وفي مايلي سنذكر وجوه أهمية الملفوظات.

(ه) الوجه الأول:

نرى بعض الناس الذين يعتمدون على الظاهر أنهم يقعون في خطأ وذلك أنهم يفرقون بين الشريعة والطريقة (التصوف) ويعتقدون أن كلامنهما يغاير الأخر وبينهما بعد كبير، ولكن الشيخ غلام فريد في ملفوظاته أثبت ذلك فعلاً وقولاً أن الشريعة نفس الطريقة وأن الطريقة هي نفس الشريعة ليس بينهما فرق. يعني الإسلام هو نفس التصوف والتصوف هو عين الإسلام.

(و) الوجه الثاني:

الرد على الخطأ الواقع في عقيدة وحدة الوجود: مثلا كما يعتقد بعض الجهلاء في وحدة الوجود حيث يستثنون أنفسهم من الفرائض والواجبات والنوافل، قام الشيخ بالرد عليهم ليس الرد فقط بل أخذ موقفا شديداً في هذا الأمر. لأنّ الشيخ كان محافظاً للأعمال الشرعية كان لايغفل عن الفرائض والواجبات والسنن وحتى التطوع كان يواظب عليه. وتتجلى جميع هذه الأحوال من دراسة مقابيس المجالس بالوضوح.

(ز) الوجه الثالث:

اطاعة الرسولّ في الأعمال الظاهرة والباطنة: نرى في هذه الأيام بعض الناس يعتبرون النذر والرسومات وحفلات ميلاد النبي ومثلها من الأفعال اصل الدين ويكتفون بذلك. والبعض الآخر يقولون ليس للتصوف حقيقة من الناحية الدينية. ولكن نعرف بعد دراسة مقابيس المجالس أنه ينبغي للمسلم أن يطيع الرسولّ في أعماله الظاهرة والباطنة. وأنّ التصوف هو الطريق الواضح للإصلاح الباطني.

(ج) الوجه الرابع:

فى عصرنا الحاضر انتهت الصفات الباطنة والأخلاق النبيلة عند جميع الطبقات، وغلب عليها حب الدنيا وهواها. والمطلوب هو إخراج المجتمع مما هو فيه وليس هناك وسيلة لإصلاح المجتمع أنفع من روح الإسلام وتعليماته، فلذلك ينبغيإذاعة ونشر تعليمات الأولياء والصوفية كئى يستفيد الناس منها. ومقابيس أحسن مثال لهذه التعليمات الروحانية وتأخذ الفرد الى منازل التصوف والتعلق مع اللّٰه وتخرجه من حفر الجهل والضلال.

(ك) الكتب والرسائل:

كان الشيخ غلام فريد من كبار الصوفية وكانت لَهُ منزلة ومقام رفيع بين طبقة الصوفية كان الشيخ من أصحاب الحال والسلوك والنظر. مستغرقا فى بحار المحبة والعشق الحقيقي، داعيا إلىٰ الحق والتوحيد ليس ذلك فسحب بل كان عارفاً عن الأحوال والأمور التى كانت تدور حوله متمسكا بأسلافه فى باب السلوك والتصوف فأخذ كل ما تركه ابائه واجداده من العلم والعرفان، خاصة الخزانة العلمية التى تركتها هذه الطائفة فى صورة الكتب الثمينة التى كانت نتيجة لجهودهم فاستفاد منها وجعلها زاد حياته كلها.

فكان عددا كبيراً من الكتب والرسائل التى كانت وسيلة وسبباً مباشراً للإستفادة من علوم السلف موجودة فى مكتبة آبائه واجداده. فكان الشيخ غلام فريد كثير المطالعة قوى الحافظة يقرأ من اقتباسات هذه الكتب ويستشهد من أشعارها وأبحاثها على سبيل السند والمثال، فالكتب التى كانت فى مكتبته كتب الصوفياء والحكماء، والفلاسفة والشعراء التى يضيق المقام عن إحصائها فنقتصر على ذكر أهم هذه الكتب خاصة التى ورد ذكرها فى ملفوظات الشيخ.

فالكتاب الأول الذي أثر على شخصيته والذى فتح عليه أبواب العلم والعرفان ونوّر قلبه وعقله هو "القرآن الكريم" فتعلمه وفهم معانيه ومطالبه وهو فى السنة الثامنة من عمره، وكان كثير الشغف بالدرس والتدريس مولعاً به وقد ورث حبه ذلك للعلم ونشره من آباء ه، فكان يدّرس كتب الحديث

والفقه مثل "شرح العقائد"، و"الوقاية"، و"الهداية" وغيرها من الكتب. كما هو مذكور فى المجلد الثالث من كتاب مقابيس المجالس "ثم درّس الشيخ كتاب "شرح العقائد"، و"الهداية" فى الفقه ودرّس "السراجى" فى الميراث (٢٦).

"تفسير عرائس البيان فى حقائق القرآن" للشيخ روز بهان بقلى شيرازى(٢٧) ايضا من الكتب التى تعمق الشيخ فى دراستها فقد تأثر الشيخ من الأسرار والرموز التى يضمنها هذا الكتاب وكان يعد مؤلفه من كبار المشائخ جاء فى كتاب اشادات فريدى "أنّ الشيخ كان فى جمع من اصحاب فذكر الشيخ روزبهان فقرأ هذا البيت.

روزبهاں فارس ميدانِ عشق فارسياں راشيه ايوان عشق

الترجمة: روز بهان فارس من فرسان العشق وهو ملك البلاط لاهل فارس.

كان أجداد الشيخ غلام فريد من دعاة التوحيد وكان الشيخ ايضا من المتمسكين بعقيدة التوحيد، من أجل ذلك كان يقرأ كلام الشعراء الذين يغوصون فى مباحث وحدة الوجود، فكان يقرأ ديوان مولانا عبد الرحمن جامى و قصائد فريد الدين عطار يقرائها ويسمعها من الآخرين كذلك كان يدرس قصائد ابن الفارض العالم الصوفى المصرى الشهير(٢٨).

ومن الكتب التى كان الشيخ يهتم بها اهتماماً بالغاً وتكون فى دراسته كتاب "مولوى مثنوى معنوى" لمولانا جلال الدين الرومى(٢٩) وهو كتاب معروف بمعانيه البليغة و بأسراره ومعارفه. يقول الشيخ غلام فريد عن الكتاب المذكور "أن كتاب المثنوى هو خزينة الحقائق والعرفان ودقائق الأسرار كأنه مثل الكتب السماوية "التورات"، و"الإنجيل"، و"الزبور" فى المقام والمرتبة وكان ايضا يقول عنه كانّه ألقى على قلب مولانا الرومى إلقائًا كما نرى فى العبارة التالية" لما كان الرومى ينشد الأشعار فكان الذين يكتبون اشعاره يتعبون ولا يستطيعون أن يكتبوا بالسرعة التى كان ينشد فيها الرومى، وفى بعض الأحيان تكون الأحوال مختلفة عن ذلك تمر عليه مدة ستة أشهر وهو لا يقول ولا شعراً واحداً.

وكتاب "منطق الطير" لفريد الدين عطار نيشابوری (٣٠) من الكتب التی كان يهتم بها الشيخ وهذا كتاب معروف فی أبحاث التصوف. فيوم من الأيام قرأ احد من جلساء الشيخ بعض الأشعار والدعی أنها من كتاب "منطق الطير" مع أن هذه الأشعار كانت تنافی فلسفة التصوف، فأنكر الشيخ ذلك وقال لاأسلم أن تكون هذه الأشعار من كتاب منطق الطير لفريد الدين عطار وكان فی بعض الأوقات يقرأ من هذا الكتاب ويستشهد به كما جاء فی مقبوس له. "ثم أمر الخادم بإحضار كتاب منطق الطير ففتحه وقرأ هذه العبارة ـ تذكرة الأولياء لفريد الدين عطار. هذا ايضا من الكتب التی كان الشيخ يذكر من اقتباساته ويقرئها امام الحضور، كما ورد فی مقبوس له "ثم طلب الشيخ كتاب تذكرة الاولياء فتح الكتاب وقرأ منه عبارة عن شيخ ابو سعيد ابن الخير (٣٢).

ومن تلك الكتب التی كان يكثر مطالعتها كتابی "گلستان وبوستان" للشيخ سعدی شيرازی (٣٣) كان يقرأ اشعار كتب شيخ سعدی فی جلساته، فی بعض الأيام تحدث عن ابحاث تتعلق بالعدل والإحسان فقرأ الشيخ الشعر التالی من كتاب الشيخ سعدی،

نكوئی بابدان كردن چنانست

كه بد كردن بجائے نيك مردان

الترجمة: الإحسان إلی الأشقياء يشبه الإساءة مع الأبرار.

اگر مردمی احسن إلی من اساء

بدی را بدی سهل باشد جزاء (٣٤)

الترجمة: الكمال أن تحسن إلی من أساء إليك لأن جواب السيئة بالسيئة سهل.

"كشف المحجوب" للشيخ داتا جنج بخش(٣٥) ايضا من الكتب المرغوبة لدی الشيخ غلام فر ا، هذا الكتاب من اول الكتب باللغة الفارسية المؤلفة حول مباحث التصوف مثل المقام، والكيفيات، والأقوال، والإشارات، والرموز ويشتمل علی الأسباب والأحوال المتعلقة بالتصوف علی

مر العصور، ذکر عن الشیخ غلام فرید أنّه کان احد من تلامذته یبحث عن المکان الذی عدّ فیه الشیخ داتا جنج بخش الشیخ منصور من الأئمة ولکن لم یجدهُ فطلب الشیخ کتاب کشف المحجوب وأخرج المکان المطلوب (٣٦).

کذلك کان الشیخ غلام فرید یقرأ "دیوان الحافظ"(٣٧) وهذا الدیوان معروف بأشعاره الغزلیة فی اللغة الفارسیة، وکانت للشیخ غلام فرید سیطرة کاملة علی أشعار الحافظ حیث کان یفسر معانیه الدقیقة فی مجالسه فی أسلوب بدیع. یقول مولوی رکن الدین جامع الملفوظات "أن الشیخ غلام فرید طلب ممن کانوا فی المجلس أن یفسر أحد منهم هذین الشعرین من دیوان الحافظ":

زچشم بَدرَح خوب ترا خدا حافظ که کرد جمله نکوئی بجائے ما حافظ

صلاح کار کجا ومن خراب کجا به بین تفاوت راه کجا است تاب کجا

ففکر الجمیع فی معنی هذه الأشعار ولکن لم یستطع أحد أن یشرحها وعجزوا عنها فلتمس الشیخ نازك کریم إلی الشیخ غلام فرید أن یشرحها لهم فشرح الشیخ هذه الأشعار فی معان بلیغة ادهشت الجمیع (٣٨).

وهکذا کان الشیخ غلام فرید یقرأ اشعار فخر الدین العراقی(٣٩) الشاعر الفارسی العظیم باهتمام ورغبة کان فخر الدین من مقلدی ابن العربی ومن شراح فلسفته، فکان الشیخ غلام فرید یعرض اشعاره فی مجالسه المختلفة، یقول مولوی رکن الدین جامع الملفوظات "استأذن رجل علی الشیخ وهو فی المجلس أن رجلاً فی المسجد لابسا قباءً یحجب وجهه من المحارم عفیف النفس یتمن أن یدخل علیك ویطلب منك الإذن فهل أدعوه؟ فاجاب الشیخ لوکان باطنه مثل ظاهره فأذن له والاّ لا، ثم قرأ الشیخ اشعار فخر الدین العراقی التالیة.

ضمادہ قلندر سزداز بمن نمائی

کہ دراز و دوریم رہ ورسم پارسائی

بـــه زمیـــن چـــون ســـجـــده کـــر دم ززمیـــن نـدابـر آمـد

کـــه مـــرا خـــراب کـــردی تـوبـــه ســجده ریـــائـــی

بـــطـــواف کـــعبـــه رفتـم بـــه حـــرم رهـم نـدانـد

کـــه بـــرون درچـــے کـــردی کـــی دوران خـــانـــه آئـــی

قمار خانه رفتم همه پاکباذ دیدم

چوبصو معه رسیدم همه یافتم دغائی

در دیر راز دم من زدرون نداء بر آمد

که بیابیا عراقی توز خات خاصگان مائی

الترجمة: یا صنم أخبرنی عن طریق المجزو بین لأنی أری الشرافة بعیدة عن هذا الطریق لما وضعت رأسی ساجد اعلی الأرض قالت لماذا أفسدتنی بهذه السجدة

ولـمّـا ذهبت إلی الکعبة نسیت طریقها وسمعت قائلاً یقول تذکر ما کنت تفعله وأنت خارج الکعبة فکیف دخلتها.

لمّا دخلت علی القماریین وجدتهم أصفیاء القلوب، ولما دخلت علی الصوفیة وجدتهم اخیان.

ولما فتحت باب الصومعة سمعت صوتا یقول أدخل أدخل أیها العراقی فإنك من خاصتنا.

لـمـا فـرغ الشیـخ غـلام فـریـد من قرأة هذه الأشعار قال هل تعلمون لماذا قال الشیخ العراقی للقمار اصفیاء؟ لأنّ ظاهرهم یکون مثل باطنهم (٤٠).

یـعـلـم مـما سبق کیف کان الشیخ یلازم علی مطالعه کتب الصوفیة ودواوینهم الشعریة، وفی احـدی الـمـجـالـس بـدأ ذکر شرب الخمر من عیون الأحبة ولعشاق فستشهد الشیخ من اشعار العراقی قائلاً:

نـخستيـن بـاده كـانـدر جـام كـردنـد

رچشـم مسـت سـاقـى دام كـردنـدن

چـو خـود كـر دنـدازِ خـويشتـن فـاش

عـراقـى راچـرا بـدنـام كـردنـدن

الترجمة: إنّ السقاة يصيدون القلوب بأعينهم الجميلة وبعد افشاء اسرارهم يتهمون العراقى.

كـذلك كـان الشيـخ غـلام فـريـد يهتـم بـأشعار الحكيم السنائى (٤١) احد كبار شعراء اللغة الفارسية، يقرئها بنفسه ويسمعهما من الآخرين، كما ورد فى مقبوس من مقابيس المجالس، "أن الشيخ قـال لسـردار فـقيـر إقـرأ عـلـىّ من مناجات حكيم سنائى التى كنت تقرها البارحة، فقرأ عليه فقير تلك المناجات ولما انتهى منها قال الشيخ لاريب أن حكيم السنائى كان من كبار الشعراء. كان حكم سنائى فـى بـداية أمره من اهل الثروة والمال فبرع فى الشعر والأدب وكان لاينافسه احد فى البلاغة والفصاحة. فـلذلك كان مقربا عند الملوك وكان من جلسائهم وكان يقرأ عليهم القصائد، ثم ذكر الشيخ غلام فريد قـصة حـكيـم السنائى مع رجل مجزوب التى كانت سببا لرجوعه إلىٰ الحق ولتبوته، كتب السنائى ذات لـيـلة قـصيـدة وخرج ناويا إلىٰ الملك كئى يقدمها امامه، وكانت الليلة مظلمة من كثرة الغيوم، فبينما هو فـى الطريق مر على مجزوب كان يشرب الخمر. فلما دنا منه السنائى قال المجزوب ناولنى أناءً آخر من خـمـر كـئى أئكل رائس السنائى، يعرض عن الحق وهو من اصحاب العقل والعلم، فلما سمع قولته تأثر مـنـه وتـرك الـذهاب إلىٰ بلاط الملوك ورجع إلىٰ البيت وتلب من بعده، ثم قرأ الشيخ اشعار السنائى من كتابه "نام حق".

خود سنائى چه بس نكوگفته است

در معنى نگر كه چوسـفتـه است

غم دين خور كه غم عمِ دين است همه

غمها فروتر اترين است

غم دنيا مخور كه هيچ هوده است

هيچ كس درجهان نيا سوده است

الترجمة: أنظر ما احسن ما قاله السنائي وكيف نظم الدرر في سلك. تفكر في امور الدين لأن الدين هو المقصود واترك ما سواه. لا تفكر في الدنيا لأنها عبث ولا تجد فيها احداً موسراً (٤٢).

"مثنوى گلشن راز" من كتب التصوف المعروفة المتداولة كان في مكتبة الشيخ وكان يستفيد منه، سئل الشيخ في احد المجالس عن مرتبة هذا الكتاب فقال "كتاب جيد" فقرأ منه بيتين،

محقق را وحدت در شهود است نخستين نظريه نور و وجد است

ولے كز معرفت نور وصفادید بهر چيز يكه ديد اول خدا ديد

الترجمة: المحقق الذى يشاهد نور التوحيد يقع نظره الأول على وجود الحق، ولكن الذى يصل إلى درجة المعرفة وصفاء القلب يرى في كل ما يراه وجود الحق سبحانه (٤٣).

هكذا كان الشيخ غلام فريد يهتم بقرأة كلام "الشيخ نور بخش الأسيرى" حيث يقول عنه أن كلام الأسيرى كلام بليغ يؤثر على القلوب. وكان يسمعه

فيوم من الأيام كان الشيخ يسمع كلام الأسيرى فتأثر به إلى حد تغيرت حاله فقام راقصاً.

دلبر ما درميان جان ما أست جان زغلام فريدلت هر طرف در جستجوئے

الترجمة: الحبيب موجود في إحشاء القلب وأنا أبحث عنه في الخارج فكان سلطان الأولياء يرقص و يردد الشعر التالى.

دلبر ما خود يقين اين جان ماست

الترجمة: باليقين إنّ حبيبى هو نفسى وروحى.

و في المجلس عدد كبير من العلماء والفضلاء وعامة الناس فتحيروا من هذا الكلام وبدأوا

يتناجون عن معنى الشعر وقالوا قد قال الشيخ كلاماً مرادفاً لكلام الشيخ منصور "أنا الحق"، ففهم الشيخ هذا الكلام وقال:

من نمى گويم أنا الحق يار مى گويد بگو چونگويم چون مرا دلدار ميگويد بگو

الترجمة: لا أقول أنا الحق ولكن الحبيب يقول لى قل فلما كان ذلك أمر من الحبيب فلماذا لا أقول أنا الحق (٤٤).

يقول مولوى ركن الدين جامع الملفوظات كان الشيخ جالساً في جماعة من اصحابه فجرى الكلام عن الحجاب فقرأ الشيخ غلام فريد بيتاً من كلام احمد جام:

احمدتو عاشقى به مشخت تراچه كار سلسله شد شد نشد نشد

الترجمة: احمد أنت من العشاق ما لك بأمور التصوف قامت السلسلة ام لا (٤٥).

هكذا كان الشيخ غلام فريد يقرأ اشعار عبد القادر بيدل (٤٦) برغبة وتشوق، يقول الشيخ عن البيدل: "قال البيدل كلام خارج من الطاقة البشرية" يقول مولوى ركن الدين جامع الملفوظات غنى "بركت على" في احد الأمسيات غزلاً من كلام بيدل فتأثر به الشيخ إلى حد كبير سقط من اجله من السرير ثلاث مرات ثم قام ورقص ومكث على هذه الحالة إلى وقت،

هم عمر باتو قدح زديم ونزفت رنج خمارما

چه قيامتے كه نمى رسدز كنار ما بكنارما

نفر بدا منے زحيا رسد نه بدستگاه دعارسد

چون رسد بانسبت پارسد كف دست آبد دارما

الترجمة: شربنا معك الخمر طول الحياة ولكن لم نشبع منه المحبوب في جنبى ولا يصل إلىّ ويدى مصابة لا تصل اليه ولا أستطيع أن أرفعها للدعاء لا تصل يدى إلا إلى قد ميك (٤٧).

يعلم من دراسة شرح لوائح جامى أن الشيخ غلام فريد كان يهتم بقرأة كلام الصوفى العظيم

"بابا بلهے شاه البنجابى" (٤٨)، كما نرىٰ فى العبارة التالية، التى أملئها الشيخ على مولوى ركن الدين من كتاب شرح لوائح جامى (لائحه بيست وچهارم) يعنى الذات الخالصة فى مرتبة غير معينة لا يمكن أن يقال لها الحق أو الخلق. كما قال بلهے شاه عن مراتب الذات:

جب احد كا ايكٌ اكيلا تها نه رب رسول نه اللّٰه تها

الترجمة: لما كان الإله الواحدا منفرداً لا رب ولا رسول ولا اللّٰه (٤٩).

يعلم من ما سبق أن الشيخ كان يهتم بقرأة شعر بابا بلهے شاه.

ومن الكتب الأساسية التى كانت فى مكتبة الشيخ وكان يدرسها بالمداومة كتب حجة الاسلام الإمام الغزالىؒ (٥٠)، كان الشيخ غلام فريد يقول عن تفسير ياقوت التأويل الذى يحتوى على اربعين مجلدات وجواهر القرآن، واحياء العلوم، وكيمائے سعادت، ومشكوٰة الأنوار أن هذه الكتب من كرامة الإمام الغزالىؒ، حيث يقول:

"قرآئت ثلاثة كتب للإمام الغزالى واجب بل فرض لأنها كانت مقبولة عند مشائخنا الصوفية ومتداولة فى ما بينهم وقد كان شيوخنا يأمرون السالكين بدراسة هذه الكتب وهى "مصباح الهداية" ترجمة عوارف المعارف، "احياء العلوم"، و"كيمائے سعادت" (٥١). كما سبق أنّ الشيخ غلام فريد كان يعتبر كتاب عوارف المعارف كتابا عظيماً فاستفاد الشيخ من علوم هذا الكتاب حيث يقول الشيخ عنهُ: "إنّ الشيخ سهروردى امام من أئمة الطريقة الصوفية وكتابه عوارف المعارف من الكتب المعتبرة والمعتمد عليها فى اصول التصوف والسلوك، "تذكر الروايات أن قطب المشائخ خواجه گنج شكر لزم الشيخ شهاب الدين سهروردى(٥٢) ودرّس كتابه عوارف المعارف، لأن عوارف المعارف كان حجة ومرجعاً من أهم المراجع فى باب التصوف فكان من عادة المشائخ الصوفية أنهم يدرّسون هذا الكتاب على سبيل السند من جيل إلى جيل. كئى لا تنقطع السلسلة والسند (٥٣).

كذلك كانت المجوعة الشعرية "فوائد الفواد" للشيخ خواجه نظام الدين اولياء (٥٤) التى

جمعها الشاعر الفارسی امیر حسن علا سنجری احدی من تلك المجموعات التی کان الشیخ غلام فرید یداوم دراستها ویقرأ اشعارها فی جلساته (٥٥). و من هذه المجموعات الشعریة المرغوبة عند الشیخ مجموعة شعریة "سیر الأولیاء" لنظام الدین اولیاء التی رتبها سید محمد امیر خورد (٥٦). و"افضل الفواد" و"راحة المجیبین" ایضا مجموعات لملفوظات نظام الدین اولیاء (٥٧) التی قام بترتیبها امیر خسرو (٥٨) کانت فی مکتبة الشیخ غلام فرید حیث یقول الشیخ عنها: "ان امیر خسرو جمع ملفوظات شیخ المشائخ فی مجلدین سمی، احدها افضل الفواد والأخری راحة المجیبین، وامّا الحکایات فهی نفس التی سمعها امیر خسرو وحسن علا سنجری، ولکن القبول والشهرة التی کانت فی حظ فوائد الفواد لم یکن فی حظ افضل الفوائد (٥٩)، فلذلك کان امیر خسرو یقول للعلا سنجری لو طبعت جمیع تألیفاتی باسمك ونسبت باسمك وطبع کتابك فوائد الفواد باسمی ونسب إلیّ لرضیت علی ذلك(٦٠).

کذلك من المجموعات الشرعیة التی کانت دائما فی دراسة الشیخ "اسرار الأولیاء" و"راحة القلوب" للشیخ بابا گنج شکر(٦١) رتبها علی الترتیب خواجه بدر اسحاق ومحبوب الهی. یقول عنه الشیخ غلام فرید کان معروفاً فی ضبط التاریخ والأحوال لا یفوته شیئی فالذی نقله عن شیخ المشائخ کتبه کما سمعه منه لا یزید ولا ینقص منه شیئاً. لا مجال فیه للبحث والخلاف، فکتب بدر الدین اسحاق فی اسرار الأولیاء. أن داتا گنج شکر قال للشیخ نظام الدین أن فیوضك ستعم من المشرق الی المغرب وستستمر سلسلتك الی یوم القیامة وذکر تاریخ ذلك الیوم، ونجد نفس ذلك التاریخ فی کتاب راحة القلوب فی مثل هذا القول عن شیخ المشائخ (٦٢).

"جامع العلوم" و"خزانة جلالی" التی تضم ملفوظات واحوال الشیخ مخدوم جهانیان جهان گشت کانت موجودة فی مکتبة الشیخ (٦٣) هکذا کتاب "دلیل العارفین" ملفوظات خواجه معین الدین اجمیری الذی رتبه قطب الدین بختیاری کاکی من الکتب التی یقوم الشیخ بدراستها (٦٤)،

وكذلك كان الشيخ يدرس كتاب "سير العارفين" للشيخ جمالى الذى كان من مشائخ واساتذة اسكندر لودهى، يقول مولوى ركن الدين جامع ملفوظات "قدم رجل ومعه مجموعة من ملفوظات الشيوخ السهروردية وكانت بعض أوراقها الابتدائية والآخيرة غير موجودة فقرأتها الشيخ وقال مع أن إسم المؤلف ليس مكتوبة عليها ولكنى اعرف اسم مؤلفها فقال رجل من الحضور من هو المؤلف فقال الشيخ: الشيخ جمالى(٦٥).

كذلك كان الشيخ أيضا يهتم بدراسة كتاب التحفة الإثنا عشرية للشيخ عبد العزيز "كما يقول الشيخ أن جميع السبائيين يكونون اخبياء في جميع اعمالهم، فقام الشيخ عبد العزيز الدهلوى بكشف وجوههم الحقيقة فى كتابه التحفة الإثنا عشرية. ويعلم من ذلك أنّ السبيين أظهروا انفسم من أهل السنة وخدعوا بمكرهم العامة من أهل السنة وجعلوهم سبيين واعترفوا قبل أن يموت بعدة أيام وقالوا أخبرت أن المذهب السبى هو المذهب الصحيح (٦٦).

كذلك كتاب "سفينة الأولياء" لداراشكوه قادرى (٦٧) و"خزاينة الأصفياء" لمفتى غلام سرور لاهورى من الكتب التى كانت فى دراسة الشيخ وكان يقرأ عبارتها على سبيل الاستشهاد ويعتبرها من المراجع المهمة. يقول مولوى ركن الدين جامع الملفوظات "وقع يوم من الأيام اختلاف عن سلسلة شاه دولة كجرانى هل كان من السلسلة القادرية أم من السهروردية فطلب الشيخ كتاب خزينة الأصفياء ورفع هذا الاختلاف بعد قرأت الإستشهاد المطلوب" (٦٨).

كذلك كان الشيخ غلام فريد يقول عن كتاب "اقتباس الأنوار" لمولوى محمد اكرم أنه كتاب مفيد وكان يقرأه فى مجالسه. يقول مولوى ركن الدين جامع الملفوظات أن الشيخ غلام فريد طلب كتاب اقتباس الأنوار ففتحه وقال: "هذا كتاب كثير الفوائد، ومؤلفه ولى من اولياء الله ومن المحققين" (٦٩).

"تذكرة غوثية" لميان غوث على شاه ايضا من الكتب التى كانت فى دراسة الشيخ غلام فريد

يقول مولوى ركن الدين ان غلام فريد فى بعض مجالسه ذكر قصة من الكتاب المذكور أعلاه ثم قال عن ميان غوث على شاه تعلمون أن ميان غوث على من اولاد سيدنا علىؓ ولكنه قال الحق لأنه عالم (٧٠).

وايضا كتاب "اخبار الأخيار" للشيخ عبد الحق محدث الدهلوى كان من الكتب المرغوبة عند الشيخ فقال مرة أن كتاب اخبار الأخيار كتاب معتمد عليه وصحيح (٧١). "جذب القلوب" كتاب شهير ايضا للشيخ عبد الحق محدث الدهلوى (٧٢) و "رشحات القدس" لخواجة عبد الله احرار (٧٣) نفحات الأنس كانت فى دراسة الشيخ(٧٤). وكتاب "الانسان الكامل" لمجزوب عبد الكريم جيلى كتاب معروف فى أبحاث الفلسفة والحكمة، كان الشيخ غلام فريد يقرأ هذا الكتاب ويقدم عباراته عند ما طرئت الحاجة إلى ابحاثه. كما يقول الشيخ عبد الكريم جيلى زبيدى أن مؤلف كتاب "الانسان الكامل" قال أنى رأيت فى الكشف "الحكيم افلاطون أنّه كان صاحب مكانة عظيمة كأنّه على رتبة قطب مدار" (٧٥) و "مناقب فخرية" الذى رتبه نجم الدين سليمانى عن أحوال ومقامات فخر الدين الذى هو ابن ابن عبد الحق الدهلوى كانت فى دراسة الشيخ غلام فريد (٧٦)، وقال الشيخ عن كتاب "سعادت الكونين" إنه كتاب بليغ جمع فيه مؤلفه أحاديث صحيصة (٧٧). كذلك كتاب "فخر الطالبين" للشيخ نور الدين حسين خان الذى كان من معتقدبين مولانا محب النبى فخر الدين الدهلوى كان فى مكتبة الشيخ (٧٨). هكذا "رسالة حق اليقين" عن مباحث وحدة الوجود (٧٩) و "دلائل النبوة" للإمام البيهقى (٨٠) وكتاب "شهواهد النبوة" لمحمد يوسف النبهانى كانت فى دراسة الشيخ يقرأها ويقدم عباراتها فى مجالسه، هكذا "فتوح الغيب" و"مدارج النبوة" للشيخ عبد الحق محدث دهلوى من الكتب (٨١). التى يدرسها الشيخ غلام فريد فقال مرة عن "مدارج النبوة" أن كتاب مدارج النبوة يشتمل على فوائد كثيرة (٨٢). هكذا "بحر المعانى" كان فى مكتبة الشيخ قال عنه إنّ مؤلف هذا الكتاب من مشائخنا العظام وكان الشيخ كثير الدعوة فأخذ خرقة الخلافة من ثلاثة مائة ولىّ كما قال عنه مرشده(٨٣). كذلك كان الشيخ غلام فريد يراجع فى بعض الأوقات كتاب "مطلع العلوم" هذا

الكتاب يشتمل على تذكرة إجمالية عن الكتب المروجة. كان الشيخ يلازم درسته ويأمر خلفائه بالاهتمام به يقول ركن الدين، "ثم دعا الله تعالىٰ وبعد الدعاء فتح كتاب مطلع العلوم وقال إن عدد آيات السور المكية ٦٢١٢ وعدد آيات السور المدينة ٦٢١٤ (٨٤).

"فتوحات مكية" لإبن العربى من أجود الكتب المصنفة فى أبحاث وحدة الوجود وكان هذا الكتاب ايضاً من أرغب الكتب عند الشيخ غلام فريد وكان يقول عنه "أن ابن العربى صنف كتابه فتوحات المكية عند باب الوداع" (٨٥). كذلك كان الشيخ غلام فريد يقرأ كتاب فصوح الحكم ويلازم دراستهُ (٨٦) وهكذا من الكتب التى كانت فى دراسة الشيخ كتاب لوائح جامى لعبد الرحمن جامى كما نجد تذكرة هذا الكتاب فى ملفوظات الشيخ(٨٧).

"التحفة المرسلة" ايضا من تلك الكتب التى كانت من مراجعات الشيخ غلام فريد يقول عنه: "كتاب تحفة مرسلة كتاب متبرك لأنه تأليف شيخ المشائخ ابو سعيد مخزومى الذى كان مرشد الشيخ عبد القادر الجيلانى، ومن أسباب بركته أن الشيخ المخزمى كان يقول "أنى ألفت هذا الكتاب لإبنى الروحانى شيخ عبد القادر جيلانىؒ"، وامّا سبب تسمية هذا الكتاب بتحفة مرسلة، يقول المؤلف أنى أهديت ثواب هذا الكتاب إلى جناب سيدنا ومولانا محمد ﷺ فلذلك سميته تحفة مرسلة، يقول علمائنا أن بيان مسائل وحدة الوجود و الكتابة حوله كفر، ولكن نرى مشائخنا الصوفية أنّهم يهدون ثواب كتبهم إلى خدمة روح النبىؐ" (٨٨).

الهوامش والحواشي

(١) ملفوظاتی ادب کی تاریخی اهمیت،پروفیسرمحمداسلم،اداراه تحقیقات پاکستان، دانشگاه پنجاب لاهور، ص ٩

(٢) امیر حسن سنجزی: كان اسمه الحقيقي نجم الحسن و تخلصه حسن ولكن عرف بأمير حسن علاء كان شاعراً ووجه شهرته كتابه فوائد الفواد۔

(٣) ملفوظاتی ادب کی تاریخی اهمیت، پروفیسر محمد اسلم، ص ٩

(٤) مقابیس المجالس، جمع وترتیب مولانا رکن الدین، ترجمه وحققهُ واحد بخش سیال چشتی صابری، مکتبة الفیصل غزنی ستریٹ، اردو بازار، ج٢، مقبوس رقم ٣٤، ص٣٢١

(٥) مقابیس المجالس، ج ٢، مقبوس رقم ٤٩، ص ٣٧٣

(٦) نفس المصدر، مقبوس رقم ٤٩، ص٣٦٦ و٣٦٥

(٧) نفس الصدر، مقبوس رقم ٧١، ص ٤٣٥

(٨) مقابیس المجالس، ج ٤، مقبوس رقم ٤٦، ص ٧٠٤

(٩) نویں زاویے، اختر جعفری، ایمپوریم پبلشرز، لاهور، ١٩٨٩، ص٢٠٩، مطبوعه ١٩٩٣

(١٠) مقابیس المجالس، ج ٤، مقبوس رقم ٤٦، ص ٧٠٤

(١١) نفس الصدر

(١٢) نفس المصدر، ص ٧٠٥

(١٣) انظر للتفصیل "مقدمه دیوان فرید، مولانا نور احمد خان فریدی، مطبوعة قصر الادب ملتان، ص ٢٠"

(١٤) انظر للتفصیل "مقابیس المجالس، ج٥، مقبوس رقم ٧٤، ص ٩٤ – ١٠٩٥"

(١٥) انظر للتفصیل "مناقب فریدی، مرزا احمد اختر، مطبع احمدی، دهلی، ١٨٩٢، الجزء الأول، ص ١٦٦

(١٦) انظر للتفصیل "مقابیس المجالس، ج٥، مقبوس نمبر ٣٨، ص ١٠٣٠

(١٧) ٢٦ ذی الحجة یوم الأربعاء هذه روایة صاحب مقابیس المجالس وأما فی کتب أخری مثل "هفت اقطاب"

لمولانا غلام جهانیاں۔ و"گوهر شب چراغ" لمحمد انور فیروز، و"مناقب فریدی" لمرزا احمد اختر، و"خواجه غلام فرید اور ان کا دیوان" لطاهر محمود کوریجه فتفق فیها اصحابها علی ٢٦ زی القعدة ١٢٦١ھ.

(١٨) مناقب فریدی، الجزء الثانی، ص ٢٣٨

(١٩) مناقب فریدی، الجزء اول، ص ٩٩

(٢٠) مناقب فریدی، الجزء اول، ص ١٠١

(٢١) مقابیس المجالس، ج٥، مقبوس رقم ٧٩، ص ١١٠٨

(٢٢) انظر للتفصیل "خواجه فرید بطور نثرنگار، پروفیسر سجاد وحید پرویز، ١٩٩٩

(٢٣) مقابیس المجالس، مولانا رکن الدین، ص٥

(٢٤) نفس المصدر

(٢٥) نفس الصدر

(٢٦) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم ٤٣، ص ٦٩٩

(٢٧) روزبهان بقلی: کان من سکان شیراز، اسمه روزبهان کنیته ابو محمد واسم ابیه ابو نصر بقلی توفی سنة ٦٠٧ھ یعتبر کتاب "عرائس البیان فی حقائق القرآن" من اهم کتب الصوفیة اختار فیه الاسلوب الاشاری وقد طبع هذا الکتاب فی مجلدین وتوجد نسخته فی المکتبةالأزهریة فی مصر.

(٢٨) مقابیس المجالس، ج٢، مقبوس رقم ٦٠، ص ٤١٣

(٢٩) مولانا جلال الدین الرومی ولد فی ٦٠٧ھ أخذ العلوم العقلیة والنقلیة عن أبیه الشیخ بها الدین، وأخذ علوم التصوف عن الشیخ سید برهان الدین، ولکن التغیر الحقیقی الذی وقع فی حیاته کان بعد لقائه بالشیخ شمس تبریزی، کان شاعراً عظیماً من مؤلفاته الشعریة مولوی مثنوی معنوی، وديوان غزلیات ملیئی بالمعارف والحقائق، المعروف "بکلیات الشمس" وکانت وفاته عام ٦٧٢ھ.

(٣٠) فريد الدين عطار نيشابوري (٥١٣-٦٢٨ھ) عالم معروف اشتغل طول حياته بالطب وعمل في الصيدلية فلذلك عرف بالعطار من اساتذته في باب التصوف نجم الدين كبرى، ومجد الدين بغدادي. واما من اعماله الشعرية. "الهي نامه"، پندنامه، مصيبت نامه، مختار نامه، شرح القلوب، فتوت نامه، و منطق الطير و ديوان شعري. وأما في النثر فله كتاب شهير وهو "تذكرة الأوليا".

(٣١) مقابيس المجالس، ج٥، مقبوس رقم٥٧، ص ١٠٦٥

(٣٢) نفس المصدر

(٣٣) شيخ مصلح الدين سعدي شيرازي (٦٠٦-٦٩٠ھ) عالم معروف من علماء الصوفية في العالم الإسلامي، من اعماله الشعرية "بوستان" قصائد عربية وفارسية، مراثي، غزليات، هزليات، وصاحبة. واما نثره فيشتمل على الكتب التالية: گلستان، مجالس پنجگانه، و نصيحت الملوك.

(٣٤) مقابيس المجالس، ج٥، مقبوس رقم٤٧، ص ١٠٤٩

(٣٥) اسمه علي وكنية ابو الحسن ولد في هجوير من مديرية غزني في بلاد افغانستان، ٤٠٠ھ كانت له رحلات طويلة في طلب العلم. اسم شيخيه ابو الفضل بن حسن ختلي، والعلماء الذين اخذ عنهم غير شيخيه منهم ابو سعيد ابو الخير، امام ابو القاسم قشيري، وأماأعماله العلمية كتاب فناء وبقاء، اسرار الخلق والمؤمنات، كتاب البيان لأهل العيان، بحر القلوب، الرعاية لحقوق الله، منهاج الدين، شرح كلام منصور حلاج، و ديوان شعري. توفي ما بين عام ٤٥٦-٤٦٥ھ.

(٣٦) مقابيس المجالس، ج٣، مقبوس رقم١١، ص ٤٥٣

(٣٧) كان اسمه الأصلي، محمد شمس الدين كان معروفاً في شعره بالأخيلة والتراكيب المنفردة عرف "بلقب لسان الغيب" كان ماهراً في الأدب الفارسي خاصة في الشعر الفارسي كان لا يوجد له مثيل. قضى عمره في شيراز و فيها توفي ودفن.

(٣٨) مقابيس المجالس، ج٤، مقبوس رقم٣، ص ٥٦٧

(٣٩) کان اسمه ابراهیم ولقبه فخر الدین وتخلصهُ العراقی ولد ٦١٠ھ فی همدان کان ذکیاً وحاضر البدیهة، أکمل الدراسة المروجة وهو فی السابعة عشرة من عمره ثم اشتغل فی الدرس ولتدریس، ثم یئس من الدنیا فخرج یبحث عن طمانیة القلب، صحب "کمال الدین خجندی" و شمس تبریزی، من تصانیفه لمعات، عشاق نامه، یادنامه، رسالة فی الحمد و رسالة لطیف فی الذوقیات، توفی ٦٧٧ھ.

(٤٠) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم٧٤، ص ٧٦٩

(٤١) حکیم السنائی اسمهُ الکامل، ابو المجد مجدود بن آدم سنائی. ولد فی غزنی فی وسط ٥ هجری کان یمدح سلاطین غزنة، بالخصوص "بهرام شاه و مسعود بن ابراهیم وغیرهم، ولکن بعد ذلك ترك القصائد المروجة وشرع فی الشعر المقصود. من مؤلفاته: دیوان سنائی، مثنوی حدیقه الحقیقة، "مثنوی سیر العباد الی المعاد"، "مثنوی طریق التحقیق" "مثنوی کارمه بلخ"، "عشق نامه"، "مثنوی سنائی آباد" "مثنوی عقل نامه" و "مثنوی تجربة العلم".

(٤٢) مقابیس المجالس، ج٣، مقبوس رقم٣٢، ص ٣١٩

(٤٣) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم١١، ص ٥٨٤

(٤٤) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم٨٠، ص ٧٨٠

(٤٥) مقابیس المجالس، ج٥، مقبوس رقم٤٨، ص ١٠٥٦

(٤٦) عبد القادر بیدل: ولد سنة ١٠٥٤ھ فی بلدة پتنه من اقلیم بهار فی الهند وهو من أسرة مغل أرلاس، کفله عمه قلندر وتوفی ١١٣٣ھ فی دهلی.

(٤٧) مقابیس المجالس، ج٥، مقبوس رقم٣٦، ص ١٠٢٤

(٤٨) عبدالله بن سخی محمد درویش، ولد ١٠٩١ھ/ ١٦٨٠. کان من سکان قصور وینتسب الی السلسلة القادریة ولم ینقل المورخون تاریخ وفاته بالإتقان غیر أنه توفی بعد ١١٨١ھ.

(٤٩) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم٣٣، ص ٦٦٢

(٥٠) امام غزالی: محمد بن محمد بن محمد عرف بالغزالی لکون الصوف والخیط فی بیته، ولد سنة ٤٥٠ھ فی

بلدة ظاهران من خراسان، وتوفى فى طوس فى نهاية جمادى الثانى سنة ٥٠٥، من مولفاته "كيمائے سعادت" "تفسير ياقوت التاويل" "جوهر القرآن" "احياء العلوم" و "مشكوة الأنوار".

(٥١) مقابيس المجالس، ج١، مقبوس رقم٥، ص ٢٥٥

(٥٢) شهاب الدين سهرودى ولد ٥٣٩ھ كان من معتقدين الشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردى (١٠٩٦-١١٦٨م) وقد أخذ البيعة على يد الشيخ ابو النيجب. كان من كبار المشائخ. توفى ٦٣٨ھ ودفن ببغداد.

(٥٣) مقابيس المجالس، ج٤، مقبوس رقم١٤، ص ٩٨١

(٥٤) نظام الدين اولياء ولد فى سفر عام ٦٣٦ھ توفى والده وهو فى صغر سنه بعد التحصول على التعليم الإبتدائى انتقل إلى دهلى وسكن فى جوار الشيخ نجيب الدين متوكل. كان من معتقدين الشيخ مسعود الدين گنج شكر و أخذ منه خرقة الخلافة ٦٥٦ھ كان شيخاً جليلاً ومن اعظم المشائخ الصوفية توفى ١٧ ربيع الثانى ٧٢٥ھ.

(٥٥) مقابيس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٤٩، ص ٣٧١-٣٧٢

(٥٦) لقب سيد امير خورد بلقب "خورد"، لأنّه انتسب إلى الشيخ نظام الدين اولياء قبل أن يصل إلى سن البلوغة. يقول الشيخ غلام فريد أن جميع الذى كتبه فى سير الأولياء سمعه من عمه سيد حسن وأبيه سيد نور الدين مبارك، وكان عمه الشيخ سيد حسن متبنى للشيخ سلطان الأولياء وكان يدعوه إبنه، وكان الشيخ يحب سيد حسن حبا شديداً، فى بعض الأحيان لما كانت تنقبض شخصية الشيخ وينقطع عنه الكشف كان يأمر بإحضار سيد حسن فكان لما يراه تعتدل طبعيته، وكانت لسيد حسن مكانة عند سلطان الأولياء حتى أن الملوك كانوا يتقربون من سيد حسن كى يصلوا به إلى سلطان الأولياء، حتى أن الملوك فى بعض الأوقات كانوا يقدمون المال الكثير الذى كان يبلغ مئتى الف روبية إلى سيد حسن، وهكذا كان سيد حسن مأمور على كتابة وثائق الخلافة من قبل سلطان الأولياء.

(٥٧) مقابيس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٤٩، ص ٣٧١

(٥٨) امير خسرو (٦٥٢–٧٦٥ھ) ولد فى آگره. قدم والده سيف الدين إلى الهند عهد سلطان التمش، بدأ يقول الشعر وهو فى صغر سنه. ثم تعلم من الخط، وكان ماهراً للغة الفارسية، والعربية، والهندية، والسنكرتية، كان مقدماً عند الملوك فى عهد غلامان، وعهد خلجى، وعهد تغلق، سجن فى أيد المغول خلال حملة المغول على ملتان التى أستشهد فيها الملك محمد خان. توفى فى دهلى ودفن عند أقدام مرشده نظام الدين اولياء

(٥٩) مقابيس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٤٩، ص ٣٧٣

(٦٠) نفس المصدر

(٦١) فريد الدين گنج شكر: اسمه الحقيقى مسعود لقب بفريد الدين وعرف بگنج شكر ولد عام ٦٦٧ ھ، ٦٦٤ھ، ٥٨٠ھ، أو ٥٨٤ھ الموافق ١١٨٥م وتوفى ٥ محرم الحرام ٦٧٩ھ الموافق ٧ مايو ١٢٨٠م

(٦٢) مقابيس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٤٩، ص ٤٦٥

(٦٣) مقابيس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٧١، ص ٤٣٥

(٦٤) مقابيس المجالس، ج٣، مقبوس رقم٢١، ص ٤٧٦

(٦٥) مقابيس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٧١، ص ٤٣٣

(٦٦) مقابيس المجالس، ج٣، مقبوس رقم١٧، ص ٤٦٥

(٦٧) دارا شكوه قادرى كان الإبن الأكبر للخليفة المغولى شاه جهان، جعله شاه جهان ولى عهده وكتب له فى عمره ولكن بعد وفات شاه جهان رفض أبنائه الآخرين أن يقبلوا هذا القرار وبدأت بينهم المناوشات واختلفوا فى مابينهم إلى أن تمكن عالمگير أن يتولى على الخلافة. وأخذ دارا شكوه خرقة الخلافة من "ميان مير لاهورى" وهكذا استفاد من "شاه سرمد دهلوى" من اعماله العلمية "سفينة الأولياء" "سكينة الأولياء" "رساله حق نما" "حسنات العارفين" "مجمع البحرين" "سر اكبر" وديوان شعرى.

(٦٨) مقابيس المجالس، ج٣، مقبوس رقم٧، ص ٤٤٩

(٦٩) مقابیس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٦١، ص ٤١٤

(٧٠) مقابیس المجالس، ج٣، مقبوس رقم١٧، ص ٤٦٧,٤٦٩

(٧١) مقابیس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٤٩، ص ٣٦٨

(٧٢) مقابیس المجالس، ج٣، مقبوس رقم٤٤، ص ٥٠١

(٧٣) مقابیس المجالس، ج٣، مقبوس رقم١٧، ص ٤٦٩

(٧٤) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم٦١، ص ٧٣٥

(٧٥) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم٥٠، ص ٧١٣

(٧٦) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم٣، ص ٥٦٧

(٧٧) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم١١، ص ٥٧٨

(٧٨) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم٦٧، ص ٧٥٥

(٧٩) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم٥٢، ص ٧١٥

(٨٠) مقابیس المجالس، ج٣، مقبوس رقم٤٤، ص ٥٠٠

(٨١) مقابیس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٤٧، ص٣٥٨

(٨٢) مقابیس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٤٧، ص٣٥٩

(٨٣) مقابیس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٥٦، ص٣٩٧

(٨٤) مقابیس المجالس، ج٣، مقبوس رقم٥٢، ص٥١١، ٥١٢

(٨٥) مقابیس المجالس، ج٣، مقبوس رقم١٩، ص٤٧٢

(٨٦) مقابیس المجالس، ج٢، مقبوس رقم٦٢، ص٤١٨

(٨٧) مقابیس المجالس، ج٤، مقبوس رقم١٨، ص٥٩٥

(٨٨) مقابیس المجالس، ج١، مقبوس رقم١، ص٢٤٥

المصادر والمراجع

[۱] بابا فرید گنج شکرؒ،سید افضل حیدر اور آغا امیر حسین، کلاسیک پبلشرز، چوک ریگل ،۴۲ دی مال روڈ، لاہور

[۲] ترجمہ کیمائے سعادت، نائب نقوی، شیخ علی اینڈ سنز، کشمیری بازار، لاہور

[۳] جہان فرید، محمد سعیدشیخ، بیکن بکس، قذافی مارکیٹ ، اردو بازار، لاہور

[٤] خواجہ فریدبطور نثر نگار، پروفیسر سجاد حیدر پرویز، مطبوعہ در'مسلک'۱۹۹۹ء

[٥] ۱۰۱ علمائے ہندوپاکستان، غلام حبیب سبحانی، تخلیقات علی پلازہ، ۳۔مزنگ روڈ، لاہور

[٦] کون فریدفقیر،دلشاد کلانچوی،سرائیکی ادبی بورڈ ، ملتان،۱۹۹۹ء

[۷] مقابیس المجالس،جمع وترتیب مولانا رکن الدین، ترجمہ وتحقیق واحد بخش سیال چشتی صابری، مکتبہ الفیصل غزنی سٹریٹ ، اردو بازار، لاہور

[۸] مناقب فریدی،مرزا احمد اختر،مطبع احمدی ،دہلی ،۱۸۹۲ء۔

[۹] ملفوظاتی ادب کی تاریخی اہمیت،پروفیسر محمد اسلم ، ادارہ تحقیقات پاکستان، دانشگاہ ، پنجاب ، لاہور

[۱۰] مقدمہ دیوان فرید،مولانانور احمدخان فریدی ،مطبوعہ قصرالادب، ملتان

[۱۱] نویں زاویے،اختر جعفری، ایمپوریم پبلشرز،لاہور،۱۹۸۹ء